

التوضيحات في نقد ما انتقده

الكذابون على الشيخ أبي عبد الأعلى

من مؤخذات

كتبه: أبو محمد الطرابلسي

[التوضيحات في نقد ما انتقده الكذّابون على الشيخ أبي
عبدالأعلى من مؤاخذات]
الحمدُ لله، أمّا بعدُ:

فقد كتب دعويّ يدعيّ بالبسطاملي عبد الكريم كتابةً غثّة
يزعم فيها انتقاد المقال الذي كتبه شيخنا أبي عبد الأعلى
خالد عثمان بعنوان: "إبطال الغلو الشنيع في الشيخ
ربيع"، وما تبعه من مقالات فذّة.

ثم كتب جهولٌ غويّ أظهرتهُ الفتنُ كتابةً مثل التي كتبها
المذكور آنفاً وذيّلها بإعداد العوضي.

وكلاهما لا يحسنان النقد العلمي، وهما ليسوا من أهله،
فلذلك خبّطاً خبّطاً عشوائياً؛ يظهر لكل ذي بصرٍ
وبصيرة يقرأ مقالتيهما؛ الجهل الفاضح من الكاتبين، مع
التحامل الواضح على الشيخ أبي عبد الأعلى تعصّباً
منهما لما هما عليه من باطل وفهم كاسد.

وقد وقفت مع الكتابتين وقفة متأمل فرأيتُ أنه من
الضرورة بيان ما فيهما من خلل زجرًا لهما، وذبًا عن
الشيخ أبي عبد الأعلى نصرَةً للحقِّ وأهله ليس تعصُّبًا له،
فلو كان مخطئًا، فلن نحايبه.

قال البسطاملي:

"لا يزال أبو عبد الأعلى خالد المصري يشنع على
الشيخ عرفات لقوله (لم يخالف الشيخ ربيع الأدلة في
مسألة واحدة).

لذا سنوجه إليه بعض الأسئلة:

١- ما رأيك في قول العلامة ربيع حفظه الله كما في
"المجموع" (١٥/٢١٧) :

(ابن جرير لم يخالف السنة، والبخاري لم يخالف
السنة... وربيع اليوم لم يخالف السنة) ؟
وهل يعتبر غلوًا ام لا ؟

وهل هناك فرق بين "لم يخالف الأدلة" وبين "لم يخالف السنة" ؟

التعليق:

التلبيس في هذا الكلام ظاهر لكل منصف، حيث تم فرق بين كلام عرفات وكلام الشيخ العلامة ربيع، وهو على قسمين:

الأول: فعرفات يقول: العلامة ربيع لم يخالف الدليل في مسألة واحدة، وكلمة مسألة واحدة هي محور الخلاف الذي انتقد في كلام عرفات، والغلو يدور عليها، فهذا جرم منه خطير.

الثاني: ليس معنى أنهم لم يخالفوا السنة أنهم لا يخطئون، بل ثبت على هؤلاء الأئمة بعض الأخطاء وانتقدهم عليها كبار أئمة السنة، لكنهم لم يخرجوا من دائرة أهل السنة والجماعة.

لذلك ثم فرق ظاهر بين قول الشيخ ربيع وقول عرفات!.

قال البسطاملي:

ما رأيك في كلامك بالأمس كما في "وصل الثناء البديع
العالي" ص (١٠) :

(ونحسب شيخنا أن الله جعله حجة في عصره، ومعيارًا
للحق والباطل)

التعليق:

أما قوله حجة في عصره، فقد ذكرها السلف عن غير ما
إمام صلب قوي في السنة.

وأما قوله معيارًا للحق والباطل فقد قيلت في وقتٍ كان
يُعرف المخالف من هذه الجماعات الحزبية كالإخوان
والسرورية بعداوتة للشيخ ربيع لجهاده المعروف وحربه
لهم ولردوده الموثقة بالأدلة والحجج عليهم فأخذ
السلفيون يذّبون عنه ويحاربون الضلال الذين يحاربونه
كل ذلك لا لشخصه بل لما عنده من دليل ساطع، وقد

كانت بطانتهُ المأمونة من مشايخ السنة المعروفين، نحو محمد هادي، والأخوين بازمول، ورزيق، والخالدين، وغيرهم من أهل العلم والفضل، وهي بطانة صالحة تحضُّه على الخير وتحتُّه عليه، وتبين له الحقائق، ولا تكذب عليه أو تخونه.

فلما انتقل إلى المدينة وتغيَّرت تلك البطانة وأحاط بالشيخ أهل الشرِّ من أعضاء مجالس الشورى السرية؛ مظهرين الأدب والتواضع والأوبة إلى الحق؛ أحسن الشيخ الظن بهم؛ حتى تمكنوا أن يزيحوا البطانة الصالحة من العلماء الناصحين للشيخ، فكان ما كان من عدم وصول الحقائق كاملة إلى الشيخ، بجانب الخيانة والكذب من هذه البطانة المجرمة، وهذا وصف ذكره الشيخ في حق بطانة العباد.

والامتحان بأئمة السنة في شتَّى الأمصار أمر مقرَّر عند السلف الصالح، ولم يعتبروا ذلك غلوًّا، فهذا البربهاري -رحمه الله- يقول كما في: (شرح السنة) : "وإذا رأيت الرجل يحب أحمد بن حنبل والحجاج بن المنهال وأحمد

بن نصر وذكرهم بخير وقال قولهم فاعلم أنه صاحب
سنة" ... إلخ، لكن لا يعني الامتحان بهم أن نغلوا فيهم
وأن ندّعي لهم العصمة تلميحًا ولا تصریحًا!

قال العوضي:

"وبدل أن يتوارى خالد عثمان خجلا أز عجب عباد الله
بكتابة هزيلة -لم يوثق ما فيها مرة أخرى!- وزعم أنه
أخطأ فظن ذاك الرجل غاليًا في الشيخ ربيع ثم علم الآن
أنه مصعق!

وكان ساحتة تبرأ بهذا!"

التعليق:

وعلاوة عدم استحياء العوضي أنه لا يزال يكتب ويكذب
ولا يستحي من ذلك فبعدما بينا أنه أحمق —وبجدارة—
وكسول —بحق— فقد فُصل من جامعته أكثر من مرة
لنومه في المحاضرات، ورغم ذلك لا يزال يكتب! بل

ومن قلة حيائه أنه يرمي غيره ممن عرف عنهم الحياء بأدوائه لكن صدق من قال رمتني بداءها وانسلت.

وقد برأت ساحة شيخنا حقاً؛ لأن مقولة حفيظ والخيتوني انتشرت مجردتين من تعليقات إلا أن حفيظاً كتب كتاباً أوضح فيها ما قال وراسلني مبيناً ذلك موضحاً طالباً مراسلة الشيخ خالد وفقه الله والتوضيح له وقد راسلت شيخنا خالد ووضحت له فما وجدتُ منه إلا رحابة صدر ونقاء نفس.

قال العوضي:

فما تأويلك لبتريك لهذه العبارة!؟

وقال: ومن القرائن على أن صنيعك ذاك لم يكن خطأ منك: أنك قد كررتَه مع شخص آخر وهو سالم الخيتوني. ثم إنك لم تتراجع عن نسبة الخيتوني - وهو من أصحابكم - إلى الغلو الشنيع في الشيخ ربيع!

بل أكدت في مقالك الجديد ما نسبته إليه في المقال السابق - رغم أنه قاله تهكما أيضا-.

التعليق:

أما مقولة حفيظ اهواري وكذلك سالم الخيتوني فقد انتشرتا مجردتين من التعليق الذي يظهر التهكم.

ولو لم يكن كذلك لما بين حفيظ اهواري ذلك، وقد أخبرني حفيظ بنفسه بعدما سألته قائلاً له لما لم تبين؟! فقال أنه بين ذلك في نفس اليوم الذي نشروا فيه تعليقه، وبيانه لم ينتشر كانتشار التغريدة.

وكذلك سالم فتغريدته انتشرت بدون التعليق المكتوب تحتها وشيخنا لا يعلم بذلك، وقد وصلته مجردة من التعليقات ولو نظر فيها الناظر فلا يستغرب من ذلك، فقد كتب جملة من الصعافقة كتابات أشد غلواً مما كتبه المذكوران تهكماً.

فقد كتب عبد الله الملقب بخيري زورًا : قلنا لهم كن مع الربيع كي لا تضيع.

وهذا ذكرني بمقولة أحد المتعصبين الذي قال: لولا مالك لكان الدين هالك.

وكتب فواز بوك: جرح الربيع لأي أحد جرح لا يبرأ إلا بالتوبة.

والعجيب أن الصعافقة سلطوا الأضواء على مقولتي اهواري والخيتوني، وأغفلوا متعمدين ذكر تلك الطوام الموجودة عند أصحابهم كالسفيه المغربي —والذي رضع السم من ثدي الصفيق— أو خيري -بل هو شر ليس فيه خير- الذي رضع السم من ثدي نزار السوداني- وغيرهم من ذوي السفاهات والأشرار أصحاب الكذبات.

ومن دلائل صدق شيخنا خالد أنه بيّن لما وصله بيان
حفيظ اهواري وكتب ذلك وهذه والله منقبة عظيمة للشيخ
حفظه الله.

وأما تكذيب السنغفوريين فيضرب به عرض الحائط ولا
يُنظر إليه؛ لأنهم اضطرّوا إلى ذلك مُهدّدين بجرح الإمام
ربيع لهم الذي لا يبرأ إلا بالتوبة، كما زعم فواز وكذب
وفجر وألقم الحجر هذا الأفاك.

ويكفي في الرد عليكم التفاوت العجيب في العلم والأدب
بينكم وبين خالد عثمان؛ وكلُّ إناء بما فيه ينضح!

وقد قال أحمد - رحمه الله -: من كذب أهل الصدق فهو
الكذاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

كتبه/ أبو محمد الطرابلسي

الجمعة ١٦/ ذو القعدة/ ١٤٤٠ هـ